

المتنبئ القاديانى من هو؟

تأليف

المفتى محمود

شيخ الحديث وعضو البرلمان الباكستانى
ورئيس الوزراء لإقليم الحدود وعضو المجلس رحمه الله تعالى

Published By:

KHATME NUBUWWAT ACADEMY

387 KATHERINE ROAD FOREST GATE
LONDON E7 8LT UNITED KINGDOM

Phone : 020 8471 4434

Mobile: 0798 486 4668, 0795 803 3404

Email : khatmenubuwat@hotmail.com

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾

(القرآن الحكيم)

وقال النبي ﷺ:

«وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون دجالون كلهم يزعمون أنه نبي الله وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»

(الحديث الشريف).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين.
أما بعد: فهذه كلمات عديدة تنبئ عن أحوال المنتبئ القادياني مرزا غلام أحمد الهندي، جمعتها ليكون قارئها على بصيرة من هذه الفتنة العظيمة.

١- بدء هذه الفتنة

هذه الفتنة القاديانية قد ظهرت في آخر القرن التاسع عشر الميلادي في الهند، بعد استقرار الحكومة الإنجليزية، وإن المنتبئ القادياني بدأ في أول الأمر في إظهار الإلهامات والتحديات، حتى كتب في

حاشية "البراهين الأحمدية"، وذلك في شهر مارس ١٨٨٢م ما نصه
حرفاً - لقد ألهمت آنفاً:

"يا أحمد! بارك الله فيك"

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ﴾

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

"كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم"

﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلِّهِ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ إِنَّا كَفَيْنَاكَ

الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

"يقولون: أتى لك هذا؟ أتى لك هذا؟ إن هذا إلا قول البشر،

وأعانه عليه قوم آخرون"

﴿أَفْتَاتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾

﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾

"جاهل أو مجنون"

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾
 ﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ لِيَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
 "أنت على بينة من ربك"

﴿فَبَشِّرْ وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

وقد كان هذا الدجال يعلن بمثل هذه الإلهامات والتحديات في بدء أمره، ويمتنع من ادعاء النبوة في صراحه ووضوح، حتى إذا رأى أن أمره يظهر، ادعى النبوة، وألّف رسالة في عام ١٩٠٢م سماها "تحفة الندوة" وجهها إلى أعضاء ندوة العلماء في لكهنؤ (الهند)، وادعى فيها النبوة، كتب فيها بالعربية ما نصها حرفاً: "أيها الناس! عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون، أيها الناس! عندي شهادات فهل أنتم مسلمون، وإن تعدوا شهادات الله لا تحصوها، فاتقوا الله أيها المستعجلون، ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ فَفَرِّقُوا وَفَرِّقُوا تَقْتُلُونَ﴾ إنا نصيرنا من ربنا ولا تُنصرون من الله، أيها الخائنون! أقتلتموني بفتاوى القتل؟ أو دعاوى رفعتموها إلى الحكام؟ ثم لا تندمون، ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ولن تعجزوا الله أيها المحاربون".

يقول في هذه الرسالة في لغة صريحة وأسلوب سافر: "فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلوه، هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبي ظلي وبروزي من الله، وتجب على كل مسلم إطاعتي في الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن

بأنى المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتى فلم يحكمنى ولم يؤمن بأنى المسيح الموعود، ولم يؤمن بأن الوحي ينزل على من الله هو مسئول محارب فى السماء، وإن كان مسلما؛ لأنه قد رفض الأمر الذى وجب عليه قبوله فى وقته، إننى لا أقتصر على قولى: أن لو كنت كاذبا لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى، وعيسى، وداود، ومحمد ﷺ، وقد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لى القرآن، وشهد لى الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتى، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصرى، وقد شهدت لى السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لى . (تحفة الندوة ص-٤)

ثم قال فى "الملفوظات الأحمدية" (الجزء الرابع ص: ١٤٢) - ما ترجمته بالعربية-: "الكلمات المختلفة التى توجد فى سائر الأنبياء، إنما جمعت كلها فى ذات محمد ﷺ، والآن أعطيت أنا تلك الكلمات بطريق الظل، ولهذا سميت باسم آدم وإبراهيم وموسى ونوح وداود ويوسف وسليمان ويحى وعيسى، كان قبل ذلك كل واحد من الأنبياء ظلا للنبي الكريم محمد ﷺ فى البعض الخاص من صفاته، والآن أنا ظل له ﷺ فى جميع صفاته" إلخ.

وبالجمله هذا المتنبئ صرح بنبوته الظلية صراحة، وأعلن باستجماعه لجميع كمالات النبوة صارخا وحتى قال فى حقه ابنه بشير أحمد أيم-أ- فى "كلمة الفصل" (ص: ١٣) المدرجة فى ريو آف ريلجز من شهر مارس وأبريل سنة ١٩١٥ الميلادى ما ترجمته بالعربية: "ومن الظاهر أن الأنبياء الذين كانوا فى الأزمنة السابقة، لا يلزم أن يوجد

فيهم جميع الكمالات التي كانت في محمد ﷺ، بل أعطى كل واحد منهم من الكمالات ما يناسب استعدادة، ويوازي فعله بالزيادة والنقصان، وأما المسيح الموعود -يريد أباه-، فإنما أعطى النبوة بعد ما استجمع جميع كمالات النبوة المحمدية، واستحق أن يقال له نبي ظلي، وهذه النبوة لم تؤخر قدمه عن مقامه، بل إنما قدمه إلى حد أقامه بجانب محمد النبي الكريم"، انتهى.

ثم ترقى هذا المتنبئ في ضلالتة، وادّعى نبوة مستقلة تشريعية، وكفر من سم يؤمن بنبوته، وادّعى تفوقه على سائر الأنبياء حتى على سيد المرسلين خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ، فإنه قد جاء في مؤلفاته ما يدل على أنه كان مقتنعا بأنه نبي مستقل صاحب شريعة وأمر ونهي، فقد ذكر في كتاب "الأربعين" أن النبي التشريعي: هو الذي يشتمل وحيه على أمر ونهي، وإن كان هذا الأمر والنهي قد تقدما في كتاب نبي سابق، لا يشترط لنبي صاحب شريعة أن يأتي بأحكام جديدة.

(حقيقة الوحي من: ٩)

ثم يطبق ذلك على نفسه، ويقول: إن وحيي يشتمل على الأمر والنهي، مثلاً ألهمت من الله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾، فإن قال قائل: إن المراد بالشريعة لشريعة التي تشتمل على أحكام جديدة، انتقض هذا القول لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

(الأربعين رقم ٤ ص: ٢٦)

ونسخه للجهاد الذي شرعه الله وجعله ذروة سنام الإسلام،

والغاء لذلك بكل صراحة، دليل على أنه كان يعتقد أنه نبي صاحب شريعة وأمر ونهى، يستطيع أن ينسخ شريعة سيدنا محمد ﷺ، ويستلزم ذلك أنه يدعى لنفسه الشريعة المستقلة، بل أعلن هذا المتنبئ: "أن الروضة الإنسانية كانت لا تزال ناقصة، وقد تمت بأوراقها وأثمارها لقدمه"

(البراهين الأحمدية ١١٣:٥)

وكانت نتيجة دعوى النبوة المستقلة تكفير جميع من لا يؤمن بها، وقد قال فى الجزء الخامس من "البراهين الأحمدية": ستؤسس جماعة وينفخ الله الضور بقمه لتأييدها، وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد، ولا يبقى إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة، وخلقوا ليمثلوا جهنم. (ص: ٨٢)

وقد جاء فى إلهام فى نشره فى اليوم الخامس والعشرين من مايو سنة ١٩٠٠م: "الذى لا يتبعك ولا يدخل فى بيعتك، ويبقى مخالفا لك عاص لله ولرسوله وجهنمى". (مقيار الأخيار ص: ٨)

وبذلك تدين الديانة القاديانية، حتى قال ابنه مرزا بشير الدين خليفة المسيح الموعود فى كتابه "آئنه صداقت" (ص: ٣٥): إن كل مسلم لم يدخل فى بيعة المسيح الموعود، سواء سمع باسمه أو لم يسمع، كافر وخارج عن دائرة الإسلام، وعلى هذا الأساس يعاملون المسلمين فى باكستان، فلا يصاهرونهم، ولا يصلون خلفهم، ولا يصلون على أمواتهم، حتى إن القاديانى الكبير ظفر الله خاں الذى كان وزير الخارجية فى باكستان، لم يصل فى عهد وزارته على المستر محمد على جناح مؤسس باكستان حين توفى؛ لأنه لم يكن متدينا

بالديانة القاديانية.

ولم يقتصر هذا المتنبي على التنبؤ، بل جاء في كتبه وكلامه ما يشعر بتفوقه على أكثر الأنبياء، فقد قال في الجزء الخامس من "البواهيin الأحمدية": "لقد أعطيت نصيباً من جميع الحوادث والصفات، التي كانت لجميع الأنبياء، سواء كانوا من بنى إسرائيل أو من بنى إسماعيل، وما من نبي إلا أوتيت قسطاً من أحواله أو حوادثه، يقول: لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين فى شخص رجل واحد، وإننى ذلك الرجل".

بل قد جاء فى كلامه ما يصرح بتفوقه على النبي ﷺ، لأنه يعتقد أن روحانية النبي ﷺ إنما تجلّت فى عصره بصفات إجمالية، ثم تجلّت هذه الروحانية فى القرن العشرين بأكمل وجه.

وهذا نص عبارته بعريته التى يسميها "الخطبة الإلهامية":
فكذلك طلعت روحانية نبينا محمد ﷺ فى الألف الخامس بإجمال صفاتها وما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها، ثم كملت وتجلت تلك الروحانية فى آخر الألف السادس، أعنى فى هذا الحين كما خلق آدم فى اليوم السادس بإذن الله أحسن الخالقين.

وجاء فى ملحق "حقيقة الوحي" (ص: ٨٧): وآتاني ما لم يؤت أحدا من العالمين، وازداد المتنبي الكذاب تطرفا فى الدعاوى، فادعى أنه عين محمد ﷺ. (نزول المسيح ص: ٣ على الهامش)، وقال: من فرق بينى وبين المصطفى فما عرفنى، وما رأى. (الخطبة الإلهامية ص: ١٧١)

٢- إلغاء الجهاد وتأييده الحكومة الإنجليزية

لقد هجمت أوروبا على الدول الإسلامية في القرن التاسع عشر، وبسطت سلطتها على الشرق الأوسط والهند، وكان في مقدمتها بريطانيا التي تولت كبر هذا الزحف والهجوم السياسى والمادى، واستولت على الهند ومصر، وبدأت تتسرب فى الجزيرة العربية، وتبذر فيها بذور الفساد، هذا وقد أصبحت مسيطرة على الهند الإسلامية، حتى صارت الدولة المسلمة الأخيرة رهينة أو أسيرة فى يدها، تتصرف فى المملكة الهندية المسلمة تصرف السلطان الحر، وما قنع الإنجليز على السلطة الغاصبة وتنفيذ حكومته الظالمة، بل كان الإفرنجيون رسل الفساد والإلحاد والخلاعة والإباحة، وكان هذا الاستعمار كأنه ثورة على القيم الروحية والخلقية، التى جاء بها الأنبياء ونزلت بها الصحف، وسيرة الأنبياء وخلفاءهم أنهم يكونون دائما حربا على الظالمين الطاغين لا عوناً لهم، فقد قال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَىٰ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾.

ودعا على فرعون مصره: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾، والله عز وجل خاطب المؤمنين بقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

وقال النبى ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، ولكن بالعكس من تعاليم القرآن الكريم وروح الدين الإسلامى،

وبالعكس من أسوة الأنبياء والمرسلين وأصحابهم وخلفاءهم، يمدح هذا المتنبئ غلام أحمد المرزا أكبر فراغة عصره الإنجليز، ويحرص على تأييد الحكومة الإنجليزية الغاشمة الظالمة، ويتملقها في أسلوب سافر حتى نسخ الجهاد، وألغاه لا سيما ضد الإنجليز، وأتى بشريعة جديدة معظم تعاليمها إلغاء الجهاد، ونسخه والتحريض على إطاعة الإنجليز، حتى قال في كتابه "ترياق القلوب ص: ١٥": "لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت فى منع الجهاد، ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض للأخمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية ومصر والشام وتركيا، وكان هدفى دائما أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتمحى من قلوبهم قصص المهدي السفاك والمسيح السفاح، والأحكام التى تبعت فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى.

وقال فى آخر كتابه "شهادة القرآن": "إن عقيدتى التى أكررها أن للإسلام جزعين: الجزء الأول: إطاعة الله، والجزء الثانى: إطاعة الحكومة التى بسطت الأمن وآوتنا فى ظلها من الظالمين، وهى الحكومة البريطانية.

(ملحق شهادة القرآن)

ويقول فى رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة عام ١٨٩٨م: لقد ظلمت منذ حادثة سنى وقد ناهزت اليوم الستين، أجاهد بلسانى وقلمى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وألغى فكرة الجهاد التى يدين بها بعض

جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة، وأرى أن كتاباتي قد أثرت في قلوب المسلمين، وأحدثت تحولاً في مائة آلافهم.

(تبلغ رسالة الجلد السابع ص: ١ تأليف قاسم على القادياني)

وقال في موضع آخر: لقد ألفت عشرات من الكتب العربية والفارسية والأردوية، أثبت فيها أنه لا يحل الجهاد أصلاً ضد الحكومة الإنجليزية، التي أحسنت إلينا بل بالعكس من ذلك يجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بكل إخلاص، وقد أنفقت على طبع هذه الكتب أموالاً كبيرة، وأرسلتها إلى البلاد الإسلامية، وأنا عارف أن هذه الكتب قد أثرت تأثيراً عظيماً في أهل هذه البلاد - الهند

(من رسالة مقدمة إلى الحكومة الإنجليزية بقلم المرزا غلام أحمد)

ويقول في محل آخر: لقد نشرت خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في هذه البلاد، وفي البلاد الإسلامية، تفيد أن الحكومة الإنجليزية صاحبة الفضل والمنة على المسلمين، فيجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة إطاعة صادقة، وقد ألفت هذه الكتب في اللغات: الأردوية والفارسية، وأذعتها في أقطار العالم الإسلامي، حتى وصلت وذاعت في البلدين المقدسين: مكة والمدينة، وفي الآستانه، وبلاد الشام، ومصر، وأفغانستان، وكان نتيجة ذلك أن ألقع ألوف من الناس عن فكره الجهاد التي كانت من وحي العلماء الجامدين، وهذه مآثر أتباعي بها، يعجز المسلمون في الهند أن ينافسوني فيها.

(ستاره قصيره تصنيف المرزا غلام أحمد)

وقال هذا المتنبئ في كتابه "نور الحق" بعبارة عربية هذا نصها:

ولا يخفى على هذه الدولة المباركة أنا من خدامها ونصحائها، ودواعي
خيرها من قديم، وجئناها في كل وقت بقلب صميم، وكان لأبي عندها
زلفى وخطاب التحسين، ولنا لدى هذه الدولة أيدي الخدمة.

ويقول هذا المتنبئ في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة
الإنجليزي، في اليوم الرابع والعشرين من فبراير سنة ١٨٩٨م: والمأمول
من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة، التي هي من غرس الإنجليز أنفسهم
ومن صنائعهم، بكل حزم واحتياط، وتحقيق ورعاية، وتوصي رجال
حكومتها أن تعاملني وجماعتي يعطف خاص ورعاية فائقة.

(تبليغ الرسالة المجلد السابع ص: ١٩ و ٢٥)

وقال في كتابه "ترياق القلوب ص: ٣١٠": لقد غلا بعض
القسوس والمبشرين في كتاباتهم، وجاوزوا حد الاعتدال، ووقعوا في
عرض رسول الله ﷺ، وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم
الدينية، أن يكون لها رد فعل عنيف، وأن تشور نائرتهم على الحكومة
الإنجليزية، ورأيت من المصلحة أن أقابل هذا الاعتداء بالاعتداء، حتى
تهدأ ثورة المسلمين وكان كذلك.

وقال في كتابه "الأربعين": لقد ألغى الجهاد في عصر المسيح
الموعود إلغاءً باتاً.

وقال في "الخطبة الإلهامية": لقد آن أن تفتح أبواب السماء، وقد
عطل الجهاد في الأرض، وتوقفت الحروب، كما جاء في الحديث: إن
الجهاد للدين يحرم في عصر المسيح، فيحرم الجهاد من هذا اليوم، وكل
من يرفع السيف للدين، ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد، يكون عاصياً

لله ولرسوله.

ويقول فى كتابه "ترياق القلوب ص: ٣٣٢": إن الفرقة الإسلامية التى قلدنى الله إمامتها وسيادتها، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره، بل إن الفرقة المباركة لا تستحله، سرّاً كان أو علانية، وتحرمه تحريماً باتاً.

وقال هذا المتنبئ: وقد أمدت هذه الحركة وهذه الفئة الحكومة الإنجليزية بخير جواسيس لمصالحها، وأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين، كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية، ومن خيار رجالها، خدموا الحكومة الإنجليزية فى الهند وخارج الهند، وبذلوا نفوسهم ودماءهم فى سبيلها بسخاء، كعبد اللطيف القاديانى، الذى كان فى أفغانستان يدعو إلى القاديانية، وينكر على الجهاد، وخافت حكومة أفغانستان أن تقضى دعوته على عاطفة الجهاد وروح الحرية، التى يمتاز بها الشعب الأفغانى فقتلته، كذلك الملا عبد الحليم والملا نور على القاديانين، عثرت الحكومة الأفغانية عندهما على رسائل ووثائق تدل على أنهما وكيلان للحكومة الإنجليزية، وأنهما يريدان مؤامرة ضد الحكومة الأفغانية، وكان جزاءهما القتل، كما صرح بذلك وزير الداخلية الأفغانستان سنة ١٩٢٥م، ونقل ذلك مجلة الفضل صحيفة القاديانية فى ٣ مارس ١٩٢٥م.

وبالجملة كانت الجماعة القاديانية من أول يوم عميلة للإنجليز، حريصة على خدمة مصالحهم السياسية، حتى إن المفكرين أجمعوا على أن هذه الدعوة كانت من وحي الإنجليز، وكان هذا المتنبئ وليد السياسة

الإنجليزية وغرسها.

ولهذا قال الدكتور محمد إقبال فى حق هذا المتنبي: إنه كان مريداً مخلصاً للسادة الإنجليز، وأنه يعتقد أن بهاء الإسلام ومجده فى حياة العبودية، وأن سعادة المسلمين فى أن لا يزالوا محكومين أذلاء بين يدى الإنجليز، وأنه كان بعد حكومة الأجانب المستعمرين رحمة إلهية، لقد رقص ذاك الرجل حول الكنيسة ومضى لسييله.

٣- بذاءته وسلاطة لسانه

نقل بالسند الصحيح: «أن رسول الله ﷺ ما كان فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا صخاباً فى الأسواق»، وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا بالبدىء»، رواهما الترمذى.

ولكن هذا المتنبي القاديانى كان هجاء، بذاء، سليطاً، طويل اللسان على المعاصرين وعباد الله الصالحين، يقول فى رسالته التى وجهها إلى علماء الهند وشيوخها الكبار، باللغة العربية ركيكة، قال: لعب علينا كل ذى غواية، ونعق علينا كل ابن دايه، محروم عن دراية، وعوى كل خليع خلع الرسن، ونبع كل كلب ولو كان كاليفن إلى آخره.

وقال فى المکتوب العربى الملحق بـ "أنجام آتهم" (ص: ٢٥٢) فى حق العلماء الراسخين، والمشايخ الكاملين، الذين كانوا شמוש الهداية واليقين، يقول مخاطباً للشيخ محمد حسين البتالوى: "فمنهم شيخك

الضال الكاذب، نذير المبشرين، ثم الدهلوى عبد الحق، رئيس المتصوفين، ثم سلطان المتكبرين الذى أضاع دينه بالكبر والتوهين، ثم الحسن الأمر وهى الذى أقبل على إقبال من لبس الصفاقة، وخلع الصداقة، واعتقلت أظفاره بعرضى كالذئب، ومخلبه بثوبى كالكلاب، ونطق بكلم لا ينطق بمثلها إلا شيطان لعين، وآخرهم الشيطان الأعمى، والغول الأغوى يقال له: رشيد أحمد الجنجروهى، وهو شقى كالأمروهى ومن الملعونين“.

انظروا إلى هذا المتنبئ، وإلى خرافاته فى حق العلماء الربانيين، الذين كانوا جبال العلم، وهكذا كانت عادته يسب ويشتم كل من لا يؤمن به، حتى قال فى كتابه “آئينه كمالات إسلام” (ص: ٥٤٧ و ٥٤٨) أشار إلى كتبه وكتب: تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين الحبة والمودة، وينتفع من معارفها، ويقبلنى ويصدق دعوتى، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون.

ومن أمثلة أشعاره الهجائية فى حق من لا يؤمن به:

إن العدى صاروا خنازير الفلا نساءهم من دونهن الأكلب^(١)
ويقول فى شعره عن الشيخ الشهير، والعالم الكبير مهر على الكولروى
الچشتى:

فقلت لك الولايات يارض جولر لعنت بملعون فأنت تدمر^(٢)
ويقول عن الشيخ سعد الله اللدهيانوى:

(١) نجم الهدى (ص: ٥٢).

(٢) إعجاز أحمدى (ص: ٧٥).

ومن اللثام أرى رجلاً فاسقاً غولاً لعينا نظفة السفهاء
شكس خبيث مفسد مزور نحس يسمى السعد في الجهلاء
آذيتني خبثاً فلست بصادق إن لم تمت بالخزى يا ابن بغاء^(١)

٤- سبه وشتمه

سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه الصديقة

إن سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كان من أولى العزم من الرسل، وأمه صديقة، قال الله تعالى في حقهما: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ﴾. (سورة التحريم)

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. (آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾. (الأنبياء)

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾. (النساء)

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾. (آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا﴾. (مريم)

وقال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي

(١) أنجم آتهم (ص: ٢٨١ و ٢٨٢).

إِسْرَائِيلَ ﴿﴾.

(زخرف)

وقال الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

(آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ

الْقُدُسِ﴾.

(البقرة)

لكن على عكس هذه النصوص القطعية، قال هذا المتنبي: إن سيدتنا مريم حملت من الزنا -والعياذ بالله- ثم أجبرها أهلها على النكاح لتستر هذه القبيحة.

قال في كتابه "كشتى نوح" (ص: ١٦): أنا أعظم المسيح ابن مريم لأنى بحسب الروحانية خاتم الخلفاء فى الإسلام، كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء فى الإسرائيليين، وكان ابن مريم هو المسيح الموعود فى سلسلة موسى، وأنا المسيح الموعود فى سلسلة محمد، بهذه المناسبة أنا أعظم من كنت سميه، ومن يقول: إني لا أعظم المسيح ابن مريم هو المفسد المفتري، بل وأنا أعظم إخوته الأربعة؛ لأن هؤلاء الخمسة من بطن أم واحدة، وفوق ذلك إني أعظم وأقدس أختيه، لأن هؤلاء الأكابر كلهم من بطن مريم البتول، وشأن مريم أنها منعت نفسها مدة من النكاح، وبعد ذلك نكحت بسبب حملها بإجبار أكابر قومها، وكان للناس الاعتراض عليها، بأنها نكحت فى عين حال حملها، على خلاف تعليم التوراة، ونقضت عهد تبتلها من النكاح، ووضعت أساس تعدد الأزواج، يعنى مع أن يوسف النجار كان ذا زوجة واحدة قبل ذلك، ثم رضيت مريم بالنكاح معه، وكانت هى زوجته الثانية، ولكن

أقول: كان هذا كله بسبب الأعذار التي اتفقت في ذلك الوقت، وكانوا حينئذٍ أحق بالرحمة والعطوفة، لا أن يلزموا بالاعتراضات.

وقال هذا الكذاب في حق سيدنا عيسى عليه السلام استهزاء: إن أسرته كانت طاهرة مطهرة غاية التطهر، كانت الثلاث من جداته الأبوية والأموية الزواني اللاتي يكتسبن بالزنا، وهذا عيسى قد تولد من دماءهن.

ويقول في كتابه "نور القرآن ٢-١٢": الاعتراض المتعلق بجذات عيسى الأبوية والأموية، هل تأملت في الجواب عنه، أما نحن فقد تمللنا من التأمل، وما جاء في خيالنا الجواب الصحيح من ذلك، نعم الإله الذي كانت جذاته متصفة بهذا الكمال، انتهى.

وقال في "المكتوبات الأحمدية ٣-٢١ و ٢٤": كان من عاداته -أي المسيح- أنه كان أكالا، ما كان زاهدا ولا عابدا أو لا متبعا للحق، كان متكبرا معجبا بنفسه مدعيا للألوهية، انتهى.

وقال في "ضميمة أنجم آتهم ص: ٧": كان ميله إلى الزواني وصحبته معهن، بسبب أنه كان بينه وبينهن مناسبة جدية، وإلا فالرجل المتقى لا يستطيع أن يمتدح الزانية أن تضع يدها النجسة على رأسه وتطيب رأسه من الطيب الذي كان من كسب زناها، وتمسح رجله بشعرها، فليفهم المتفهم من هذا طوره وعادته، انتهى.

وقال هذا المنتبئ في حق سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولكن المسيح في عصره لم يكن فائقا في صدقه على سائر الصادقين، بل كان يحسب النبي أفضل منه؛ لأنه لا يشرب الخمر:

وما سمع منه أن المرأة الفاحشة تطيب رأسه من كسبها، وتمسح بدنه بشعرها، وما سمع منه أن المرأة الشابة غير المحرمة تخدمه، ولهذا سمى الله تعالى في كتابه يحيى باسم الحصور لوم يسم المسيح بهذا الاسم، لأن مثل هذه الوقائع كانت مانعة من تسميته باسم الحصور.

(دافع البلاء الصفحة الأخيرة)

و كنت متحيزاً في أن الرجل المتعلق الدليل بين يدي الإنجليز، كيف يسب سيدنا عيسى عليه السلام، لأنى كنت أظن أن هذا هو السبب القوى لسطخ الإفرنج، فكيف يباشره هذا الذى هو مهين، ثم إنى ظفرت على مكتوب مندرج فى تأليفه "ترياق القلوب" (ص: ٣٠٨ و ٣٠٩) كتبه هذا المتنبي إلى الحكومة البريطانية فى ذاك الوقت، وعنوانه باقتراح العاجز إلى حضرة الحكومة العالية، فأزاح عني هذا المكتوب ما أجده، وأظهر هذا المتنبي أن بداءته وسبّه فى حق سيدنا عيسى عليه السلام، تحت حكمة عملية، وداعية سياسية يريد به إبراز نار غضب عامة المسلمين على الإفرنج، لا سيما على المبشرين منهم.

قال هذا المتنبي فى مكتوبه هذا ما ترجمته: أنا أعترف أنه لما تشدد عن بعض القسيسين والمبشرين كلامه، وتجاوز عن حد الاعتدال مقاله، واستعمل هؤلاء المبشرون فى حق النبى الكريم ﷺ كلمات فضيحة، مثلاً: إنه قاطع الطريق وإنه سارق (لا أستطيع أن أذكر بعض الكلمات الآتية فتركت البياض)، فخفت بعد ما طالعت مثل هذه الكتب والمجلات، أن المسلمين الذين هم أرباب الثورة على الإنجليز، تشتعل نار قلوبهم على ضد الحكومة الإنجليزية العيسائية، فعلمت أن

المناسب لإطفاء هذه الشعلة، ودفع هذه الثورة، أن يختار فى جواب هذه الطائفة التبشيرية شدة فى الكلام على خلاف عيسى عليه السلام، كى لا يختل الأمن فى المملكة وأفتانى ضميرى أن السلوك على هذا المسلك الصعب، يكفى فى إطفاء نار غضب المسلمين المتوحشين، فقلت: ما قلت فى عيسى عليه السلام، وفزت بما رمت (إلى آخر ما قال).

٥- نماذج من تحريفاته للقرآن الكريم

والآن أريد أن أذكر تحريفاته التفسيرية، التى تفوه بها هذا اللعين:
١- تفسير ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، يقول: يأتى أمثال أنبياء بنى إسرائيل، من كان مثيل نبي من الأنبياء، سمى باسمه فيسمى مثيل موسى بموسى، ومثيل عيسى بعيسى، ولما كنت مثيل عيسى سميت باسم عيسى، وذكر فى القرآن المجيد: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾، أى يا الله! اجعلنا مثيلين للرسل والأنبياء.

(إزالة الأوهام ص: ٢٢٣، الطبعة الخامسة مؤلفه مرزا غلام أحمد)

٢- تفسير قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، يقول: هذه الآية تشير إلى أن الأمة المحمدية كلما صارت فرقا كثيرة، يولد فى آخر الزمن إبراهيم، فتكون الفرقة التى تتبع إبراهيم هى الناجية، (كأنه يريد أنى إبراهيم والفرقة القاديانية التى تتبعنى هى الناجية - والعياد بالله).

(الأربعين ص: ٧٠)

٣- تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله بيدركم الله وأنتم أذلة﴾

يقول: ينصر الله المؤمنين بظهور المسيح فى قرن من القرون الآتية، يكون عدده مساوياً للبدر التام يعنى فى القرن الرابع عشر الهجرى يريد نفسه.
(اعجاز المسيح ص: ١٨٣)

٤- تفسير قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾
يقول: أنا المراد بآدم، والمراد بالجنة أختى. (ترياق القلوب ص: ١٥٦)

٥- تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ يقول:
أريد فى هذه الآية أحمدان، المراد بالأولى رسولنا أحمد المصطفى
المجتبى، والمراد بالآخرة أحمد الذى يكون فى آخر الزمان اسمه المسيح
والمهدى يريد نفسه. (اعجاز المسيح ص: ١٣٥)

٦- تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الآية، يقول:
المراد بالمسجد الأقصى المسجد الذى فى قاديان مسجد المسيح الموعود
-يريد نفسه-. (الخطبة الإلهامية ص: ٢٠ و ٢١ الطبعة الجديدة ربوہ)

٧- تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ يقول: هذه الآية فى الحقيقة متعلقة بزمان هذا المسيح -يريد به
نفسه-. (إزالة الأوهام ص: ٢٧٥ الطبعة الخامسة)

٨- تفسير قوله تعالى: ﴿مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَحْمَدٌ﴾ ليس المراد به محمد رسول الله ﷺ، بل المراد بأحمد فى هذه
الآية هو المرزا غلام أحمد. (إزالة الأوهام ص: ٢٧٥ الطبعة الخامسة)

٩- ﴿وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ﴾ المراد به سنة ١٨٥٧م، وهذا
هو زمان المرزا غلام أحمد. (إزالة الأوهام ص: ٢٩٤ الطبعة الخامسة)

١٠- جاء في الحديث: إن سيدنا عيسى عليه السلام ينزل من السماء في لباس أصفر اللون لا يراد باللباس الثوب بل المراد منه المرض.
(إزالة الأوهام ص: ٣٦ الطبعة الخامسة)

٦- نموذج من استدلالاته

١- كتب المرزا غلام أحمد القادياني كتاباً في صداقة الإسلام، وأعلن أن هذا الكتاب يكون في خمسين جزءاً، واستلم ثمن خمسين جزءاً من المشتريين قبل طبعها، فلما طبع أربعة أجزاء، وأرسلها إلى المشتريين، تغفل عن سائرهما وسكت، فلما طالبه المشترون بالجدة، فبعد ثلاثة وعشرين سنة طبع الجزء الخامس منه، وكتب في أوله أنه قد أوفى وعده السابق، وتمّ وعد خمسين بالجزء الخامس، لأن الفرق بين الخمس والخمسين يكون بالصفّر (والصفّر لا اعتبار له)، فأوفيت ما وعدت.

(البراهين الأحمدية ص: ٧)

٢- كانت امرأة فاحشة تكتسب من زناها، فجمعت أموالاً كثيرة، ثم تابت توبة، فاستفتى أهلها من العلماء عن هذا المال الذي اكتسبته بزناها، فأجاب العلماء بأنه لا يجوز استعمال هذا المال، وهو حرام، فطلب منهم المرزا غلام أحمد هذا المال وتسلمه منهم، فلما اعترض المسلمون، وقالوا: إن مدعى النبوة ليأكل المال الحرام؟ فأجاب بأن المالك للمال في الحقيقة هو الله تعالى، والعبد نائب عنه، فإذا عصى العبد مالكة، يعود المال على مالكة، فبهذا السبب لا يكون العبد وقت عصيانه مالكا لهذا المال، وإنما المالك هو الله تعالى، فليس بحرام، انتهى،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(آئيه كمالات إسلام ص: ٣٨٣، طبع لاهور)

٧- القاديانية طائفة سياسية لها مؤامرات خفية

ضد الأمة الإسلامية

إن الطائفة المرزائية لها مؤامرات خفية ضد الدول الإسلامية،
أذكر بعضاً منها؛ ليكون القارئ على بصيرة تامة.

١- إن المرزا محمود بن غلام أحمد المتبنئ القادياني وخليفته
أرسل عميده الخاص محمد سعيد الحيدرآبادي إلى مكة المكرمة سنة
١٩٢١م في وقت كان النزاع بين السلطان عبد العزيز بن آل سعود
وبين شريف الهاشمي في قوة، فاسترق السمع، وأخذ من المعاملات
الخفية، ورجع إلى الهند، وأخبر الحكومة البريطانية بكل ما كان عنده
من الأسرار.

٢- ذهب رجلان من قاديان في وفد يرأسه المصطفى الصغير،
والمصطفى الصغير برواية الثقات كان من هذه الطائفة الضالة، وكان
مأموراً بقتل المصطفى كمال رئيس تركيا، وقبل أن يقتلوا رئيس تركيا
أسروا، وحكم هناك في تركيا بإعدام المصطفى الصغير فقتل.

٣- إن العسكري حبيب الله شاه الذي كان أختاً لزوج المرزا
محمود الخليفة القادياني، وكان دكتوراً طبياً، ذهب في الحرب العالمية
الأولى إلى بغداد، ولما تسلط الإنجليز على العراق، جعل أول حاكم
بالعراق، وإن أخاه ولي الله زين العابدين كان رئيس الطائفة التبشيرية

القاديانية بالعراق، ثم بعد مدة لما اطلع فيصل ملك العراق على مؤامراته، حكم عليه بالنفي، فأخرج من العراق.

٤- إن المولوى جلال الدين شمس، أرسله الخليفة القاديانى مرزا محمود إلى الشام، ولما علم رجال حركة التحرير بالشام عزائمه، هموا بقتله فأخرجته الحكومة الشامية من الشام، فذهب هو إلى فلسطين، وكان هذا حوالى سنة ١٩٢٦م، وكان يخدم الاستعمار الإنجليزى مدة، حتى رجع سنة ١٩٣١م إلى الهند.

٥- ذهب المولوى محمد أمين القاديانى سنة ١٩٢١م جاسوساً إلى روسيا من طريق فارس، وحبس بعد دخوله فى حدود روسيا، وسجن هناك مدة سنتين، ثم رجع إلى الهند، ثم أرسله المرزا محمود الخليفة القاديانى ثانياً مع رجل آخر كان اسمه ظهور حسين إلى روسيا من طريق فارس، ولم تكن معهما جوازات السفر، فحبسوا فى إيران، وبعد انتهاء مدة الحبس رجعا إلى وطنهما الهند.

٦- إن المولوى نعمت الله القاديانى ذهب إلى أفغانستان لإيقاع الفساد هناك، فحبس وحكم عليه بالقتل ورجم، وكان ذلك سنة ١٩٢٤م، وكذلك الملا عبد الحكيم ونور على، حبسوا فى أفغانستان سنة ١٩٢٥م فقتلا هناك ورجما، وهذا هو الوجه فى أن ظفر الله خان القاديانى أول وزير الخارجية فى باكستان، لم يذهب مرة واحدة فى زمن وزارته إلى أفغانستان، وأوقع التنافر والتقاطع بين أفغانستان وباكستان، وإلى الآن لم تستحكم العلاقات الدولية بين هاتين الدولتين.

٧- الحكومة الإنجليزية فى الهند بعثت ولى الله زين العابدين

الذى ذكرته انفا فى ضمن المؤامرة الثالثة إلى الدولة العثمانية، فتقرب إلى جمال باشا غاية التقرب، حتى جعله جمال باشا أستاذًا فى جامعة القدس، وكان ذاك سنة ١٩١٧م، ولما دخلت الأفواج الإنجليزية فى دمشق الشام، ذهب ولى الله المذكور، والتحق بتلك الأفواج، وأوقد نار الحرب بين العرب وحكومة تركيا، ونفخها حتى اشتعلت.

ثم هرب إلى قاديان الهند، وجعله رئيس القاديانية المرزا محمود ناظرًا للأمور العامة فى قاديان.

ولا يخفى عليكم أن "الطائفة المرزائية الطاغية" لم ترض عن تأسيس باكستان، حتى خطب المرزا محمود قبله بثلاثة أشهر، وقال فى خطبته: نحن لا نرضى على تقسيم الهند طوعاً، ويمكن أن نعرفه كرهاً، ونكون فى حركة شديدة حتى نجعل الهند متحداً ثانياً.

(الفضل ١٦ مايو سنة ١٩٤٧م)

والآن هذه الطائفة تريد أن تنقسم باكستان الحبيبة على حسب الأقاليم الموجودة فى باكستان، ويسمى إقليم الحدود الشمالية الغربية باسم بختونستان، والثانى بلوجستان، والثالث السند، والرابع بنجاب، وبعده يريدون التغلب على إقليم بنجاب، حتى تجد الطائفة السبيل إلى قاديان مركزها فى الهند.

وبالجملة أن هذه الطائفة ليست طائفة متدينة بدين، بل ليست رداء التدين بدين الإسلام، وهى فى حركة سريعة سياسية، تعمل لأوربا وأميركا هى عميلة للمستعمرين، أعادنا الله من فتنهم، وأعاد جميع المسلمين فى بلادهم من تلبسهم ومكرهم.

إن هذه الطائفة مثيلة للطائفة الصهيونية، ولها علاقة قوية مع يهود إسرائيل، وفي إسرائيل مركزهم التبشيري، وهو مركز الفتنة، ويرمون من هذا المركز نبلهم في قلوب إخواننا العرب، صانهم الله العزيز، اللهم دمر هذه الفتنة وأهلها واحفظنا وجميع المسلمين منها يا رب العالمين، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

وبالجملة حركة هذه الجماعة صارت سبباً لاجتماع العلماء على تضليل القاديانيين وتكفيرهم، حتى أصدرت مراكز الفتاوى أحكاماً صريحة بكفرهم وارتدادهم.

قرار البرلمان الباكستاني باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة

وفيما يلي عرض لنص القرار الصادر عن اللجنة الخاصة المشكلة من الجمعية الوطنية بأسرها، ونشرته وزارة الإعلام والإذاعة والأوقاف والحج، إسلام آباد في ٢١ سبتمبر ١٩٧٤م.

قرار

للعلم العام تنشر فيما يلي القرار الصادر بالإجماع عن اللجنة الخاصة المكونة من المجلس بأسره في ٧ سبتمبر ١٩٧٤م، والذي صادق عليه الجمعية الوطنية بالإجماع في جلستها المنعقدة في ٧ سبتمبر ١٩٧٤م.

إن اللجنة الخاصة المكونة من الجمعية بأسرها، وبمساعدة لجنة التوجيه قد بحثت ما عرضته عليها الجمعية الوطنية، وبعد قراءة الوثائق والمستندات بإمعان وسماع الشهود بما فيهم رؤساء جمعية الأحمدية في مدينة الربوة، وجمعية إشاعة الإسلام التابعة لجمعية الأحمدية بمدينة لاهور، فقد تم بالإجماع دفع التوصيات التالية إلى الجمعية الوطنية.

يعدل دستور باكستان كما يلي:

١- أنه يمكن تضمين المادة ١٠٦ الفقرة (٢) الأشخاص التابعين

إلى جماعة القاديانية، أو إلى الجماعة اللاهورية الذين يدعون أنفسهم

بالأحمديين.

٢- إنه يمكن تعريف غير المسلم في فقرة جديدة تضاف على المادة رقم ٢٠٦، ومن أجل إعطاء الفعالية للتوصيات المذكورة عالياً وافقت اللجنة الخاصة بالإجماع على مسودة قرار ألحقت طياً.

ب- أنه يمكن إضافة التفسير التالي إلى الفصل ٢٩٥ أمن قانون العقوبات الباكستاني "التفسير" أي مسلم يجاهر عملياً أو دعائياً ضد مفهوم ختم النبوة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام كما نصت عليه الفقرة (٣) من المادة ٣٦٠ من الدستور يعرض نفسه للعقوبة المنصوص عليها في هذا الفصل.

ج- أنه يمكن إضافة التشريعات اللاحقة والإجراءات المعدلة إلى القوانين ذات الصلة بالموضوع، مثل قانون التسجيل الوطني لعام ١٩٧٢م، وفي قوانين لوائح الانتخابات لعام ١٩٧٤م.

د- أنه ستتوفر الحماية والمحافظة على حياة وحرية وممتلكات وكرامة، والحقوق السياسية لكل المواطنين في باكستان بصرف النظر عن الجماعة التابعين لها.

قانون

بتعديل إضافي في دستور جمهورية باكستان الإسلامية لما كان من الملائم تعديل دستور جمهورية باكستان الإسلامية للأغراض التي قد تظهر في المستقبل، فإنه بموجب هذه الوثيقة تقرر سنّ هذا القانون كالتالي:

١- العنوان والتسمية:

(١) يدعى هذا القانون (التعديل الدستوري الثاني) ١٩٧٤ م.

(٢) يسرى المفعول في الحال.

٢- تعدل المادة رقم ١٠٦ من الدستور، فيضاف إلى المادة رقم ١٠٦ الفقرة (٣)، وبعد كلمة "جماعات" الكلمات والأقواس، والأشخاص التابعين لجماعة القاديانيين أو لجماعة لاهوري (الذين يدعون أنفسهم بالأحمديين).

٣- تعدل المادة رقم ٢٦٠ من الدستور وبعد الفقرة (٢) تضاف فقرة ثالثة جديدة كالتالي: (٣) أى شخص لا يؤمن إيماناً قاطعاً بختم النبوة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام كآخر الأنبياء، أو يدعى النبوة بأى شكل كان بعد محمد عليه الصلاة والسلام، أو يعترف بمن يدعى النبوة، أو الإصلاح الدينى هو غير مسلم أمام الدستور والقانون.

بيان الأغراض والدوافع

كما تقرر من قبل الجمعية الوطنية عقب توصيات اللجنة الخاصة للمجلس بأسره، فإن هذا القانون قد جاء من أجل إجراء تعديل على دستور جمهورية باكستان الإسلامية لإعلان كل شخص لا يؤمن إيماناً قاطعاً بختم النبوة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، أو يدعى النبوة من بعد محمد عليه الصلاة والسلام، أو يعترف بمثل هذا الادعاء كنبى، أو مصلح دينى هو غير مسلم.

عبد الحفيظ بيرزاده

الوزير المختص

• قانون بالتعديل الثاني للدستور عام ١٩٧٤

أمانة الجمعية الوطنية

إسلام آباد فى ٢١ سبتمبر ١٩٧٤ م

فيما يلي قانون برلمانى صادق عليه رئيس الجمهورية فى ١٧

سبتمبر ١٩٧٤ م ، وينشر هنا للعلم العام.

القانون رقم ٤٩ لعام ١٩٧٤ م

قانون آخر من أجل التعديل فى دستور جمهورية باكستان

الإسلامية.

لما كان من الملائم إجراء تعديل إضافى على دستور جمهورية

باكستان الإسلامية لما تقتضيه الأغراض المستجدة؛ فإنه بموجب هذه

الوثيقة يسرى هذا القانون كالتالى:

١- العنوان والتسمية:

(١) يدعى هذا القانون "التعديل الدستورى الثانى" لعام

١٩٧٤ م.

(٢) يسرى المفعول فى الحال.

٢- تعدل المادة رقم ١٠٦ من الدستور، فيضاف إلى المادة رقم

١٠٦ الفقرة (٣)، وبعد كلمة "جماعات" الكلمات والأقواس،

والأشخاص التابعين لجماعة القاديانيين أو لجماعة لاهورى (الذين

يدعون أنفسهم بالأحمديين).

٣- تعدل المادة رقم ٧٦٠ من الدستور وبعد الفقرة (٢) تضاف

فقرة ثالثة جديدة كالتالى: (٣) أى شخص لا يؤمن إيماناً قاطعاً بختم النبوة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام كآخر الأنبياء، أو يدعى النبوة بأى شكل كان بعد محمد عليه الصلاة والسلام، أو يعترف بمن يدعى النبوة، أو الإصلاح الدينى هو غير مسلم أمام الدستور والقانون.

رسالة دينية هامة
إلى الحكومات الإسلامية
وإلى العلماء والمفكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فقد عبر رسول الله ﷺ عن الدين بالنصيحة، فقال: «الدين
النصيحة»، وجعل النصيحة أيضاً، لأئمة المسلمين وحكام الأمة
الإسلامية مما يقتضيه هذا الدين، وبناء على ذلك وبضوء هذه النصيحة
يرى "مجلس تحفظ حتم النبوة العالمى" من الواجب أن يُلَفَت أنظار
الحكومات الإسلامية فى العالم إلى مسألة دينية هامة، ألا وهى:

المسألة القاديانية

إن الجماعة القاديانية - الذين يسمون أنفسهم بـ "الأحمديين" أو
"الجماعة الأحمدية"، تنتسب إلى المتنبئ اسمه مرزا غلام أحمد
القاديانى، ولد فى قرية القاديان محافظة غورداس فور، إقليم بنجاب،
بالهند.

إن هذا الرجل - مرزا غلام أحمد القاديانى - كان فى بداية أمره،

بدأ بالمناظرات مع أصحاب الأديان الأخرى دفاعاً عن الإسلام، وبذلك اكتسب حباً في قلوب المسلمين، وميلهم إلى شخصيته، عند ذلك بدأ يدعى بدعاوى مختلفة متدرجاً من الأدنى إلى الأعلى.

ففي سنة ١٨٨٤م ادّعى أنه مجدد القرن الرابع عشر، وفي سنة ١٨٩١م ادّعى أنه ألهم أن عيسى عليه السلام قد توفى، وأنه -أى المرزا- هو المسيح الموعود الذى جاء ذكره فى الكتاب والسنة.

وفى سنة ١٨٩٢م ادّعى أن المسيح والمهدى اسمان لشخص واحد، وبناء على ذلك أنه المسيح وأنه المهدى.

وفى سنة ١٩٠١م ادّعى أنه نبي؛ لأن المسيح الموعود الذى ورد ذكره فى "صحيح مسلم" يكون نبياً.

و ادّعى فى رسالته "ايك غلطى كا ازاله" (إزالة الخطأ) أنه نفسه "محمد رسول الله" -والعياذ بالله-، وبالجملة أنه جعل نفسه مصداقاً للنبوة الجديدة، وأنه "محمد رسول الله" بُعث مرة ثانية.

وإن هذا المتنبئ علّم أمته العقائد التالية التى يعتقدونها:

١- يعتقد القاديانيون أن "محمد رسول الله" بُعث مرة ثانية فى صورة "مرزا غلام أحمد القاديانى"، وأنه مصداق للآية الكريمة: ﴿محمد رسول الله والذين معه...﴾ الآية.

(ايك غلطى كا ازاله ص ٣)

٢- إن القاديانيين يعتقدون أن المرزا غلام أحمد القاديانى منزلته، واسمه، وشأنه ومنصبه هى نفس منزلة محمد ﷺ وشأنه واسمه ومنصبه.

(صحيفة الفضل ١٦/ سبتمبر ١٩٢٥، وقاديانى مذهب ص ٢٧٥)

٣- إنهم يعتقدون أن "مرزا غلام أحمد القادياني" نبي ورسول من القرن الرابع عشر إلى جميع الناس، ويجب الإيمان به كما يجب الإيمان بمحمد ﷺ. (تذكره ص ٢٦٠)

٤- يعتقد القاديانيون أن مرزا غلام أحمد القادياني خاتم الأنبياء.

(مجلة الفضل ٢٦ / سبتمبر ١٩١٥)

٥- إنهم يرون أن عرش مرزا غلام أحمد القادياني في السماء أعلى من جميع العروش في السماء. (حقيقة الرحي ص ٨٩)

٦- إن القاديانيين يعتقدون أن إسلام عصر محمد ﷺ كان مثل هلال أول الشهر (أي لا نور له) - والعياد بالله - وأن إسلام عصر مرزا غلام أحمد القادياني مثل القمر ليلة البدر، منورٌ لمّا ع.

(الخطبة الإلهامية ص ١٨٣)

٧- إنهم يعتقدون أن روحانية مرزا غلام أحمد القادياني أقوى وأكمل وأشد من روحانية محمد ﷺ. (الخطبة الإلهامية ص ١٨١)

٨- يعتقد القاديانيون أن مدار النجاة في هذا العصر ليس في اتباع محمد ﷺ فحسب، بل مداره في اتباع مرزا غلام أحمد القادياني. (الأربعين ص ٧٠٤)

٩- يرى القاديانيون أن من لم يتبع المرزا، فهو عاصي لله ورسوله وجهنمي. (نشرة معيار الأخبار ٢٥ مايو ١٩٠٠ م)

١٠- القاديانيون يعتقدون أن من لم يؤمن بالمرزا غلام أحمد القادياني - ولو لم يسمع باسم المرزا - فهو كافر وخارج عن دائرة الإسلام. (مرآة الصداقة ص ٣٥)

هذه عدة نماذج من مَثَلات عقائد القاديانية الكفرية والمضللة التي ذكرناها، وبناء على هذه العقائد الكفرية أصدر علماء الإسلام في الشرق والغرب من عهد المرزا القادياني إلى يومنا هذا بالاتفاق أن المنتبئ المرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه كفار ومرتدون وزنادقة. وإضافة إلى ذلك طالبت "رابطة العالم الإسلامي" - وهي أكبر منظمة في العالم الإسلامي - في اجتماعها المنعقد في مكة المكرمة في ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٤م، طالبت جميع الحكومات الإسلامية أن تضع الحظر على الحركة القاديانية في بلادها، وأن تراقب تحرّكاتنا دائما.

كما أن مجمع الفقه الإسلامي في اجتماعه المنعقد ٢٢-٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م بجدة، أصدر حكماً بكفر القاديانية وزندقتها، وأن المؤتمر الإسلامي الآسوى الأول المنعقد في كراتشي في ٨-٦ يوليو ١٩٧٨ أصدر قراراً ضد القاديانية.

والمنتبئ المرزا القادياني أيضاً اعترف بنفسه أن علماء الإسلام جميعاً يرون القاديانيين مرتدين يجب قتلهم، فإنه يقول مخاطباً أمته في نشرته:

"هل تظنون أن تتجحوا من هجوم الأشرار إذا سكنتم في ظل حكومة الروم، أو إذا بنيتم بيوتكم في مكة والمدينة؟ كلا ثم كلا، بل تُقَطَّعون تقطيعاً بالسيف، وقد سمعتم أن الأمير حبيب الله خان - حاكم أفغانستان - كيف رجّم الشيخ عبد اللطيف الذي كان زعيماً مشهوراً ومعرّزاً في كابل، وكان مريدوه يقرب من خمسين ألفاً، لأنه دخل في

جماعتي، وما كانت جريمته إلا أنه تأثر بتعليمي وخالف الجهاد، فهل تتوقعون أن تمتنعوا برغد العيش في ظل السلاطين المسلمين؟ بل إنكم تستحقون القتل حسب فتاوى علماء المسلمين.

إن هؤلاء المسلمين الذين هم ضد الفرقة الأحمدية قد سمعتم فتاوى علماءهم، أي أنكم تستحقون القتل، والكلب أحق بالرحمة منكم، وإن جميع فتاوى بنجاب والهند، بل فتاوى الدول الإسلامية هي أنكم تستحقون القتل، وأن قتلكم، ونهب أموالكم، ونكاح نساءكم جبراً، وإهانة أمواتكم، ومنع دفنهم في قبور المسلمين، كل ذلك ليس جائزاً فحسب، بل هو عمل يستوجب الأجر والثواب.

(مجموعة اشتهارات جلد ۳)

إن فتاوى علماء الإسلام، وما كتبه المرزا المتنبئ نفسه كل ذلك يدل على أن القاديانية فرقة مستقلة، ليس لها أية صلة بالإسلام.

عند ما استقلت باكستان انتقل عدد كبير للقاديانيين، وزعماءهم من قاديان في الهند إلى باكستان، واشتروا سرّاً قطعة أرض في إقليم بنجاب، قدرها ألف هكتار، وأنشأوا فيها مدينة قاديانية خالصة سموها "ربوة"، وجعلوها مركزاً لهم، وجعلوها دولة داخل دولة عملياً، واستولى القاديانيون على المناصب الأساسية لباكستان، وكان وزير الخارجية لباكستان شودري ظفر الله خان القادياني، فاستغل هذا المنصب، وبدأ بالدعوة إلى القاديانية، وملاً السفارات الباكستانية بالقاديانيين، هكذا استولوا على المناصب داخل البلاد وخارجها، ودبروا مؤامرة لتضليل المسلمين وردّهم عن الإسلام.

فقام علماء المسلمين بواجبهم نحو هذا الدين الخفيف، فنبهوا المسلمين على حركات القاديانية المضللة، وفي سنة ١٩٥٣م قام المسلمون بالحركة العامة ضد القاديانية، وطالبوا الحكومة الباكستانية باعتبار القاديانية أقلية غير إسلامية، غير أن الحكام القاديانيين قضوا على هذه الحركة، وقتلوا عشرة آلاف مسلم، وأهرقوا دماءهم، ولكن المسلمين استمرت مطالبتهم الحكومة باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة، فاضطرت الحكومة الباكستانية إلى اعتبارهم أقلية غير مسلمة، فأصدر البرلمان الباكستاني قراراً في ٧ سبتمبر ١٩٧٤م أن المتبني المرزا غلام أحمد القادياني، وأتباعه أقلية غير مسلمة.

ولما كانت الفرقة القاديانية تكفر الأمة الإسلامية، وتُظهر نفسها مبسلة، وتشر أفكارها وعقائدها الباطلة باسم الإسلام، فمع هذا القرار التاريخي بقيت الحاجة إلى منع القاديانيين عن استعمال الشعائر الإسلامية، فاستمرت جهود المسلمين في هذا الصدد حتى أصدر الرئيس السابق لباكستان جنرال محمد ضياء الحق حكماً رئيسياً، منع فيه الفرقة القاديانية عن أن يُظهروا أنفسهم مسلمين، وأن ينشروا دينهم باسم الإسلام، وأن يستعملوا شعائر المسلمين الإسلامية.

وكان ذلك لا بد منه بديهيًا ومنطقيًا؛ لأنه فيه حفاظًا على شخصية المسلمين الإسلامية، وإزالة للاشتباه الذي أوجده القاديانيون.

ولكن زعيم القاديانيين الحالي مرزا طاهر القادياني أنشأ مركزاً قاديانياً قريباً من لندن، وسمّاه "إسلام آباد"، وبدأ بالدعايات المضللة ضدّ باكستان، بأن باكستان سلبت حرية القاديانيين الدينية، وقضت

على حقوقهم الإنسانية، وبناء على هذه الدعايات الكاذبة بدأ الإعلام الغربي، وأعداء الإسلام بالدعايات ضد باكستان، والإساءة إليها، مع أن ذلك يخالف الحقيقة.

فالفرقة القاديانية بإيمانها بالمتنبئ الجديد، وبالوحي الجديد صارت تحمل ديناً جديداً، وتعتبر المسلمين جميعاً في العالم كفاراً؛ لعدم إيمانهم بالمرزا غلام أحمد القادياني، فليس لها حق أن تستعمل لنفسها اسم الإسلام والشعائر الإسلامية، لأن ذلك يورث الاشتباه، ويجرح شخصية المسلمين الإسلامية.

وإضافة إلى ذلك نرى من المناسب أيضاً أن نذكر حركات الجماعة القاديانية، نحيط بها الحكومات الإسلامية علماً:

١- أن الفرقة القاديانية تقوم بالدعايات المعادية ضد حكومة باكستان، وضد الجماعات الدينية، ويساندها الإعلام الغربي واللوبي الغربي.

٢- أن الفرقة القاديانية استأجرت قناة للقمر الصناعي، وبدأت تنشر عقائدها وأفكارها الباطلة باسم الإسلام، وبصورة المسلمين في العالم كله، مما يسبب خطراً لانتشار الضلال بين الشباب المسلمين الذين هم بعيدون عن تعاليم الإسلام.

٣- أن عالم الطبيعة المشهور الدكتور عبد السلام القادياني يسعى بتعاون من بعض الدول الإسلامية لعقد مؤتمر عالمي للطبيعة للدول المسلمة ودول عدم الانحياز، وليس الغرض منه إلا السيطرة على جهود العالم الإسلامي في ميدان علم الطبيعة، والوصول إلى المفاعل الذرية

لباكستان.

٤- أنهم يأمرّون الشباب المسلمين المتواجدين في الدول الغربية العاطلين عن العمل بملاء الاستثمارات القاديانية، ثمّ يقدمونهم القاديانيين المظلومين اللاجئيين السياسيين، وهذا العمل يجرى بنظام.

٥- أنهم ينشرون ترجمة القرآن المحرّفة في اللغات المختلفة، والنشرات القاديانية في العالم على نطاق واسع، ولما كانت هذه التراجم، والنشرات تُقدّم باسم الإسلام، كان ذلك سبباً لضلال أولئك المسلمين الذين لا يعرفون عن حقيقة القاديانية، فلا بد من التحركات العملية لإنقاذ هؤلاء من هذا الضلال.

وبناء على ذلك لا بد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- على جميع الحكومات الإسلامية أن تصدر قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة، وأن تضع عليها الخطر في بلادها.

٢- أن القاديانيين لهم صلات ودية بإسرائيل والقوى المعادية للإسلام، وأن أعضاء هذه المنظمة القاديانية يتجسّسون على المسلمين، وينقلون أسرارهم إلى أعداءهم، لذلك يجب على الحكومات الإسلامية أن يكونوا على حذر من القاديانيين.

٣- أن الدكتور عبد السلام القادياني يحمل غيظاً في قلبه، يريد أن يخدع الحكام المسلمين بإشغالهم بالمؤتمر الإسلامي للطبيعة، ويقضى على قوتهم النووية، فيجب على الحكام المسلمين أن يبتعدوا عن تحركات الدكتور عبد السلام القادياني، وألا يشاركونه في مشورتهم.

٤- على الدول الإسلامية أن تُبلّغ المؤسسات الدولية أن

القاديانيين ليست لهم أية صلة بالمسلمين، ولا يمكن قبولهم في دولة إسلامية من حيث إنهم مسلمون، إذن يجب على المؤسسات الدولية أيضاً ألا تسمح للقاديانيين أن يعلّقوا بطاقات الإسلام على أنفسهم.

٥- على جميع علماء الإسلام وأصحاب الفكر أن يكشفوا أمام المسلمين العقائد القاديانية الباطلة لإنقاذهم من الارتداد القادياني.

ونرجو من الحكومات الإسلامية أن تُحسّ بمسؤولياتها الدينية، ولا تقصّر في أداء واجبها باتخاذ خطوة لازمة.

وإن كنتم تحتاجون إلى أيّ تفصيل أو معلومات، أو تعاون، فالرجاء الاتصال بالعناوين التالية، وإن مراکز "مجلس تحفّظ ختم النبوة العالمي" مستعدة للخدمة في كل وقت.